قراءة أسبوعية في تطورات الأحداث والمواقف في مدينة القدس
تصدر عن قسم الأبحاث والمعلومات
25 أيلول/سبتمبر 1 تشرين أول/أكتوبر 2019

إعداد: علي إبراهيم

احتفالات الاحتلال بـ "رأس السنة العبرية"
ما بين اقتحام الأقصى وتدنيسه، واستباحة البلدة القديمة

تشكل المناسبات والأعياد اليهوديّة أبرز مواسم الاقتحامات، وخلال أسبوع الرصد عملت "منظمات المعبد" على حشد أنصارها للمشاركة في اقتحام الأقصى خلال عيد "الفصح العبري"، إذ اقتحم المسجد أعضاء في "كنيست" الاحتلال، وحاخامات وطلاب من معاهد الاحتلال التلموديّة، وخارج الأقصى نظم المستوطنون مسيرات ليليّة طافت أزقة البلدة القديمة، أدى خلالها المستوطنون صلواتٍ تلموديّة أمام أبواب المسجد الأقصى. وتسلط القراءة لهذا الأسبوع الضوء على محاولات الاحتلال طرد عائلة مقدسية من منزلها في الشيخ جراح، وعلى عملية الطعن التي جرت قرب باب السلسلة، وعلى مبادرة فلسطينية للحفاظ على التراث الفلسطيني، وتطويعه ليكون أداة لمقاومة الاحتلال.

التهويد الديني والثقافي والعمراني:

شهد الأقصى خلال أسبوع الرصد موجة اقتحامات، ففي 9/25 اقتحم المسجد مجموعات من المستوطنين، من بينهم رئيس لجنة الخارجية والأمن في "الكنيست" آفي ديختر، ونفذ المقتحمون جولات استفزازية في أرجاء المسجد. وفي 9/26 اقتحم 121 مستوطنًا باحات المسجد الأقصى، بحماية قوات الاحتلال، إذ شهد الأقصى محاولة المقتحمين أداء صلوات تلمودية. وخلال الأسبوع الماضي دعت "منظمات المعبد" أنصارها وجمهور المستوطنين إلى المشاركة في اقتحام الأقصى بالتزامن مع بدأ الأعياد اليهودية في 9/27.

بدأ تصاعد الاقتحامات في 9/27 حيث اقتحم المسجد 465 مستوطنًا، بحماية مشددة من شرطة

الاحتلال، وشارك في هذا الاقتحام عضو "الكنيست" آفي ديختر، وهي مشاركته الثانية خلال أسبوع الرصد. وفي سياق هذه الاعتداءات نظمت عصابات المستوطنين مسيرة ليليّة جابت أزقة البلدة القديمة، ومرت من أمام أبواب المسجد الأقصى من الجهة الخارجية، وأدى المستوطنون صلواتٍ تلمودية أمام أبواب المسجد، وأغلقت قوات الاحتلال باب حطة والأسباط تزامنًا مع خروج المصلين من المسجد، لتأمين وحماية مسيرة المستوطنين، وتأتي هذه المسيرة احتفاء بـ"رأس السنة العبرية". وفي 9/29 شارك عددٌ من حاخامات الاحتلال من بينهم الحاخام المتطرف يهودا غليك، في اقتحام الأقصى، وبلغ عدد مقتحمي المسجد نحو 300 مستوطنًا، من بينهم طلابٌ من معاهد الاحتلال التلموديّة. وفي 9/30 اقتحم 125 مستوطنًا، وشارك في الاقتحام مجموعة من غلاة المتطرفين ارتدوا الزيّ التلمودي الأسود، وقاموا بأداء صلوات تلموديّة داخل المسجد، خاصة قرب مصلى باب الرحمة.

وشهد أسبوع الرصد بالتزامن مع احتفال الاحتلال ومستوطنيه برأس السنة العبرية، اعتداءات مختلفة، ففي 10/1 كرر المستوطنون استباحتهم لشوارع وأزقة البلدة القديمة، إذ نظموا مسيرة ليليّة أخرى خلال ساعات الليل المتأخر، وسط انتشار كثيف من قوات الاحتلال، التي أمنت الحماية الأمنية لهم.

وتتابع سلطات الاحتلال التدخل في عمل دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، ففي 9/26 انهار السور الجنوبي لمقبرة باب الرحمة، وبحسب معطيات لجنة المقابر التابعة لدائرة الأوقاف، انهار السور بسبب تضخم جذور الأشجار الملاصقة للسور، وعلى أثر الانهيار اقتحم عددٌ من موظفي سلطة الطبيعة التابعة لبلدية القدس مقبرة باب الرحمة، ومنعوا لجنة رعاية المقابر من ترميم السور أو الاقتراب منه حتى، ما يرفع القلق حول إمكانية اتخاذ هذا الانهيار حجة للسيطرة على أجزاء من المقبرة.

التهويد الديموغرافي:

هدمت قوات الاحتلال في 9/25 خيمة التضامن التي نصبها أهالي بلدة السواحرة شرق مدينة القدس المحتلة، ويأتي الهدم بعد تشييد عددٍ من المستوطنين بؤرة استيطانية في المنطقة.

وفي اليوم نفسه عقدت محكمة "الصلح" الإسرائيلية جلسة في قضية إخلاء عائلة الصباغ من منزلها في حي الشيخ جراح، ولم تصدر المحكمة أي قرارٍ في هذه القضية يومها، ما يرفع قلق العائلة من إمكانية

إخلائهم لمصلحة مؤسسات استيطانية، ويسكن في هذا البناء 32 شخصًا من بينهم أطفال.

قضايا:

أصيبت مستوطنة بجراح بعد تنفيذ فتى يافع عملية طعن قرب باب السلسلة في البلدة القديمة في 9/26، وبحسب مصادر الاحتلال تم اعتقال الفتى وهو بعمر 13 عامًا. وأتت هذه العملية بعد يوم واحد من إصابة مجندة إسرائيلية في عملية طعن قرب رام الله.

التفاعل مع القدس:

أطلق المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج –الاثنين– "الحملة الدولية للحفاظ على التراث الفلسطيني"، بالتعاون مع الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين "فيدار"، ومؤسسة "تقاليد للثقافة والتراث الفلسطيني"، ومشاركة المؤسسات الفلسطينية العاملة حول العالم. وانطلقت الحملة تحت شعار "تراثنا مقاومة"، كجزء من مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال، ومنع سرقة التراث الفلسطيني. وتهدف الحملة الدولية إلى فضح ممارسات الاحتلال، خاصة المتعلقة بمحاولاته سرقة التراث الفلسطيني بجميع أشكاله، وتعمل الحملة على إشراك مكونات الشعب الفلسطيني في هذه الحملة. على أن تبلغ الحملة الإلكترونية ذروتها في يوم التراث الفلسطيني الذي يصادف 7 تشرين أول/أكتوبر، وتستمر مدة شهر، تُطلق خلالها جائزة "المحافظة على التراث الفلسطيني"، إضافةً إلى تنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة والمعارض التراثية.